

مقدمة المحقق

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ تَعَالَى نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُ بِهِ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ
مِنْ شُرُورِ أُنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ تَعَالَى فَلَا مُضِلَّ لَهُ،
وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ :

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ
مُسْلِمُونَ ﴾

[آل عمران : ١٠٢]

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ
مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ
بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾

[النساء : ١]

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ
أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا
عَظِيمًا ﴾

[الأحزاب : ٧٠ ، ٧١]

أما بعد :

فإن أصدق الحديث كتاب الله - تعالى -، وأحسن الهدى هدى

مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ، وَهَرَّ الْأُمُورِ مُخَدَّعَاتِهَا ، وَكُلَّ
مُخَدَّعَةِ بِدْعَةٍ ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي آثَارِ .

ثم أما بعد ...

فلما تعهد ربنا — تبارك وتعالى — بحفظ كتابه العزيز فقال :

﴿ إِنَّا نَعْنُقُ نَزْلَنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾

[الحجر : ٩]

سعى أعداء الإسلام إلى تشويه معالمه وحقائقه ، فأخذوا يزيدون في
حديث رسول الله — ﷺ — وينقصون ، ويدلون ويضعون عليه ما
لم يقله .

« وإزاء هذا الطوفان من الأحاديث الموضوعة هبت كتائب الحق
من أهل الحديث ونقاده ، تتحرى حال الرواة من نقلة الحديث ،
تَعَدَّلُ وَتَجَرَّحُ وَتُوثِقُ وَتُهَضِّعُ ، وتُسلط الأضواء على الأسانيد ،
فحكشفت من شأن رجال السُّنْدِ ما كان خفياً ، وتسبَّر من غُورِهِ ما كان
مستوراً »^(١) .

فظهر رجال متخصصون بالنقد ، وعلل الحديث ، منهم :

محمد بن سعد كاتب الواقدي فصنف « الطبقات » . ويحيى بن معين
صاحب « التاريخ » ، وابن المديني ، وأحمد بن حنبل ، والبخاري ،
ومسلم ، وأبو زرعة الرازي ، وأبو حاتم الرازي ، وابن خلدون ، وأبو زرعة
الدمشقي ، والنسائي ، وابن عدي ، وأبو بشر الدولابي ، وابن حبان ،
والدارقطني ، وغيرهم — رحمهم الله تعالى — ، وجزاهم خير الجزاء ،
فلقد بذلوا الجهد الجهد في تمييز الراوي الطيب من الخبيث ، وحافظوا
على السُّنَّةِ من كيد المعدين وحقدهم الدفين . وتوالت السنون ، حتى

(١) مقدمة « الموضوعات » ، [١٢/١] .

جاء عصر حافظ وقته ابن حجر — رحمه الله — فألف ووصف الكثير من كتب الجرح والتعديل منهم :

١ — تهذيب التهذيب ، وهو تهذيب لتهذيب الكمال للحافظ المِزِّي — رحمه الله — وهو مطبوع عدة طبعات .

٢ — تقريب التهذيب . مطبوع هو الآخر ، وقد حققته والحمد لله تعالى .

٣ — لسان الميزان . مطبوع .

٤ — نزهة الألباب في الألقاب . طبع في مجلدين بالسعودية .

٥ — تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة . مطبوع .

وغير ذلك من الكتب ، كما سيأتي بيان ذلك في مصنفاته من ترجمته إن شاء الله تعالى .

والحافظ معروف بطول باعه في هذا العلم العظيم ، فمن نظر في تلك الكتب السالف ذكرها عَلِمَ قوته وثبوت قدمه ، رحمه الله تعالى .

ومن هذه الكتب التي صُنِّفَتْ ، « كتاب الإيثار » للحافظ ابن حجر — رحمه الله — وهو والحمد لله تعالى — ينشر للمرة الأولى . والكتاب — والحمد لله — قد مُلِئَ بالمعلومات الغزيرة — كما عودنا على ذلك ابن حجر — وسيرى الباحث وغيره هذه المعلومات القيمة خلال تصفحه لهذا الكتاب القيم .

فَللَّهِ الْحَمْدُ وَالنِّعَةُ ، وصلوات ربي على نبيه محمد — صلى الله عليه وسلم — .

مسعد عبد الحميد السعدني

ترجمة المؤلف

◎ اسمه ونسبه ومولده :

هو العلامة أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن علي بن أحمد الكنانى ، العسقلانى ، شيخ الإسلام ، وإمام عصره ، المعروف بابن حجر . وُلِدَ بمصر سنة ٧٧٣ هـ .

◎ رحلاته العلمية :

- ارتحل إلى بلاد الشام : فرحل إلى دمشق ، وغيرها .
- وارتحل إلى بلاد الحجاز ، فحطت قدماه في مكة وغيرها .
- وارتحل كذلك إلى اليمن وغيرها من البلاد مثل : بيت المقدس ، ونابلس ، والرملة ، وغزة ، وغير ذلك .

◎ شيوخه :

- ١ — إبراهيم بن أحمد التنوخى البليكى .
 - ٢ — الحافظ الزين العراقى .
 - ٣ — الحافظ الهيمى .
 - ٤ — الحافظ البلقينى :
 - ٥ — مجد الدين الفيروز آبادى اللغوى .
 - ٦ — العز بن جماعة .
 - ٧ — أبو هريرة بن الحافظ الذهبى .
 - ٨ — ابن عرفة المالكى .
 - ٩ — السيدة مريم بنت الأذرعى وغيرهم .
- ومن أراد الوقوف على شيوخه فعليه بكتابه «المجمع المؤسس بالمعجم المفهرس» مخطوط بدار الكتب القومية .

◎ تلاميذه :

وأخذ عنه :

- ١ - شيخ الإسلام زكريا بن محمد الأنصاري .
- ٢ - شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي .
- ٣ - العز بن فهد .
- ٤ - عبد الحق السنباطي وغيرهم .

◎ مؤلفاته :

ألف الكثير من الكتب الكبيرة والصغيرة منها :

- ١ - فتح الباري بشرح صحيح البخاري . طبع عدة طبعات .
- ٢ - الإصابة في تمييز الصحابة . مطبوع عدة طبعات .
- ٣ - تهذيب التهذيب . طبع .
- ٤ - تقريب التهذيب . طبع ، وقد حققته ، والحمد لله تعالى .
- ٥ - لسان الميزان . طبع .
- ٦ - تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة . طبع .
- ٧ - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة . طبع .
- ٨ - شرح نخبة الفكر . طبع أكثر من مرة .
- ٩ - نزهة الألباب في الألقاب . طبع .
- ١٠ - تبصير المنتبه بتحرير المشتبه . طبع .
- ١١ - تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس . طبع .
- ١٢ - القول المسدد في الذب عن المسند للإمام أحمد . طبع .
- ١٣ - تغليق التعليق . طبع .
- ١٤ - النكت على ابن الصلاح - طبع .
- ١٥ - تسديد القوس على مسند الفردوس . مخطوط .
- ١٦ - تلخيص الحبير . مطبوع .
- ١٧ - الدراية في تخريج أحاديث الهداية . مطبوع .

- ١٨- الأربعون في ردع المجرم عن سب المسلم . مطبوع .
- ١٩- تبيين العجب بما ورد في شهر رجب . مطبوع .
- ٢٠- الإمتاع بالأربعين المتباينة السَّماع . مطبوع .
- ٢١- الوقوف على ما في مسلم من الموقوف . مطبوع .
- ٢٢- المطالب العالية . مطبوع .
- ٢٣- المقترَب في المضطرب .
- ٢٤- أسباب النزول .
- ٢٥- الغنية في مسألة الرؤية . طبع بتحقيقى .
- ٢٦- الإيثار بمعرفة رواة الآثار . كتابنا هذا .

.... إلى غير ذلك من المؤلفات التى ملأت الأسماع ، وسارت فى كل البقاع .

◎ وفاته :

توفى - رحمه الله - بعد صلاة العشاء من ليلة السبت يوم الثامن والعشرين من ذى الحجة سنة ٨٥٢ هـ .

وُدِّفَنَ بالقرب من الإمام الليث بن سعد - رحمهما الله عزَّ وجلَّ - .

◎ مصادر ترجمته :

١ - الضوء اللامع للسخاوى - تلميذه [٣٦/٢] .

٢ - شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى [٢٧٠/٧] .

٣ - البدر الطالع للشوكانى [٨٧/١] .

٤ - حسن المحاضرة للسيوطى [٣٦٣/١] .

٥ - ذيل تذكرة الحفاظ له [ص : ٣٢٦] .

٦ - طبقات الحفاظ برقم [١١٩٢] .

٧ - الأعلام للزركلى [١٧٨/١] وغير ذلك .

وأوسع ترجمة رأيتها له هي المسماة : « الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر » لتلميذه الحافظ السخاوي ، وطبع منها جزء .
والباقي مازال في عالم المخطوطات ، يسر الله من يخرج به إلى النور بمنه وكرمه آمين ..

وصف المخطوط وتوثيقه

المخطوط ضمن محفوظات دار الكتب القومية . تحت فن :
« مصطلح حديث — ٢٤١ » .

والمخطوط كُتِبَ بخط نسخي معتاد . إلا أن النسخة التي بين يدي مليئة بالتصحيفات والتحريفات . ولكن والحمد لله تم السيطرة على هذه التصحيفات والتحريفات بمقابلتها على الأصول . والمخطوط عبارة عن [١٠٧] صفحات . الصفحة بها حوالى [٢١] سطراً . والسطر به حوالى [٨] كلمات .

أمّا من ناحية التوثيق فهو عندى لا مجال للشك فى أن الكتاب للحافظ ابن حجر — رحمه الله — وذلك لأمرين :
أولهما : أن الحافظ نفسه ذكره فى مقدمته لكتاب « تعجيل المنفعة » [ص : ١٢ — ط . مكتبة ابن تيمية] .

ثانيهما : ذكره تلميذه السخاوى فى [الجواهر والدرر — مخطوط [ق/١٥٦] وهو أعلم بشيخه من غيره .

عملى فى الكتاب

- ١ - ضبطت ما يحتاج إلى ضبطه من الأسماء .
- ٢ - علّقت تعليقا بسيطاً على كلّ راوٍ .